

## ما مدى جدية الطرف الأميركي لحل الأزمة السورية؟

محمد علي القايدى

للسعودية وتركيا والدفع بهما لإرسال قوات جوية وبرية إلى سورية بدعوى محاربة «داعش»، هذا في الظاهر، لكن الأهداف الحقيقية غير المعلنة هي قضم جزء كبير من الأراضي السورية واحتلالها، أي إنشاء منطقة عازلة لإقامة مخيمات للاجئين من ساحات القتال داخل الأراضي السورية، أي فرض واقع جديد على الأرض، وكذلك تعزيز الوجود الميداني لبعض فصائل المعارضة الموالية لها. كل هذه الضغوطات التي تمارسها الولايات المتحدة الأميركية على الجانب الروسي والسوري القصد منها انتزاع «وقف فوري لإطلاق النار» من دون شروط مسبقة، وهي في سياق مع الزمن، لأن المتغيرات على الأرض غير مطمئنة، وخشية أن يحصل المحظور بالحق الهزيمة بالتنظيمات الإرهابية التي تتلقى الدعم من أميركا وحلف الناتو وتركيا ودول تحالفها وعلى رأسها السعودية، سارعت أميركا وحلفاؤها إلى عقد محادثات في ميونيخ بألمانيا لبحث الأوضاع الأمنية في كل من سورية وليبيا، ولفرض قرارات طاهرها رحمة وبالطنا نعمة، فكلما البلدان مهددان بالاجتياح بعد أن أعطت أميركا الضوء الأخضر للجيشين... التركي الذي بدأ يقصف المناطق الحدودية التي يسكنها الأكراد داخل الأراضي السورية، والسعودي الذي أرسل طائراته إلى قاعدة «انجرليك» التركية تحضيراً لبدء عملية برية ضد سورية عبر الحدود التركية. فأميركا غير جادة في إيجاد حل عاجل للحرب في سورية أو لمحاربة الإرهاب، فهي وحلفاؤها من عرب وترك وخدمة الكيان الصهيوني الغاصب

بعد الضربات الموجعة والدقيقة التي تلقتها المجموعات الإرهابية في سورية من قبل سلاح الجو الروسي، بالتنسيق مع الجيش العربي السوري الذي حقق مكاسب وانتصارات ميدانية، باستعادته العديد من المناطق والقرى والمدن وتحريرها من قبضة «داعش» و«جبهة النصرة» و«جيش الإسلام»، وبسط سيطرة الدولة عليها. وازداد التطورات الميدانية غير السارة ازدياد قلق وإنجاز الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها من احتمال فشل مخططاتهم التي تستهدف النظام السوري. فبدأت الاتهامات تنهال على روسيا متهمين طيرانها الحربي باستهداف المدنيين وطالب كبري جهازاً نهاراً بوقف الغارات الجوية الروسية، وخاصة ضد جيبوب «المعارضة المعتدلة» التي ترفع السلاح ضد الدولة، وتحاصر المدنيين وتحولهم إلى دروع بشرية. وأمام تنامي النفوذ الروسي في المنطقة والهزيمة المحتملة لفصائل المعارضة و«داعش»، ما هي أميركا لتجأ كالعادة إلى أساليبها المعهودة والمتمثلة في إرهاب خصوصها، قامت باستفزاز حلف الناتو، وقررت تعزيز دفاعاتها بإرسالها طائرات «الأوكس» لمراقبة تحركات الجيش الروسي، وكذلك مضاعفتها لموازنة دفاعها ثلاث مرات من دون تخصيص مبالغ إضافية لمحاربة «داعش» كما تزعم، وتشجيعها العلني والمبطن

## أردوغان في جميع الملمات

خسران...

مصطفى حكمت العراقي

يبدو أن هذه الأيام لن تكون أفضل من سابقاتها بالنسبة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، فقد حملت مؤشرات سيئة بالنسبة إليه ابتداءً من تصاعد الأزمة مع روسيا على خلفية إسقاط الطائرة الروسية المتزايد العلاقة التجارية إثر العقوبات الروسية والقمع المتزايد لجهة خروج من الملف السوري بشكل كامل، خصوصاً بعد توالي سقوط القلاع الحصينة لأردوغان وأذانه من المسلحين في كامل الشمال السوري الذي يقترّب تدريجياً من العودة إلى حضن الدولة السورية، ومروراً بالأحداث المؤسفة التي وقعت أثناء تعامل حرسه بخشونة مع نائبة ومحتجرات التي وقّعها ضد «داعش» إلى مدينة عين العرب الأخيرة في جولته في أميركا اللاتينية، وانتهاءً بالزيارة التي قام بها وفد لأميركي بقيادة الدبلوماسي برت ماكغورك المبعوث الأميركي لدى التحالف الدولي الذي يشن غارات جوية ضد «داعش» إلى مدينة عين العرب (كوباني) السورية ولقائه بمسؤولين في قوات الحماية الشعبية - الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بزعماء صالح مسلم. أردوغان اعتبر هذه الزيارة التي جاءت بالتزامن مع مؤتمر جنيف حول سورية استقذاراً لتركيا التي هدّدت بمقاطعة المؤتمر إذا شارك فيه مسلم، لأنها تعتبر حزبه مؤيداً لحزب العمال الكردستاني المصنّف لدى أنقرة إرهابياً، ملتما تعتبره أيضاً مؤيداً لسورية.

غضب أردوغان عبر عنه في لقاء مع الصحفيين الذين رافقوه على متن طائرته في طريق عودته من أميركا اللاتينية عندما قال: على أميركا أن تختار بين تركيا والأكراد، وتساءل موجهاً حديثه للاميركيين: «كيف نتق بكم»، ومعهم كل الحق، لأن الأميركيين تعادوا على طعن أقرب حلفائهم بخناجر مسمومة في الظهر، واسألوا العاهل السعودي.

كلام أردوغان يعطي إشارات واضحة ليقين الرئيس التركي بأن واشنطن بدأت تسير في طريق مخالف لهدوى أنقرة، فتركيا تخشى من إقامة منطقة للحكم الذاتي الكردي على طول حدودها الجنوبية مع سورية على غرار منطقة كردستان العراق، الأمر الذي قد يعكس سلبا على وحدتها الداخلية، ويشجع مطالبات للاكراد بالشيء نفسه في شرق تركيا، حيث يشكلون الغالبية هناك.

أما الولايات المتحدة فقد ذهبت بعيداً في اتخاذ مواقف معادية لتركيا، حيث صرّح المتحدث باسم الحكومة الأميركية جون كيري في اجتماع صحافي مع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، فقال إن تركيا ترى حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية لكن واشنطن لا تراه كذلك، وأضاف كيري بأنهم يدعمون قوات وحدات حماية الشعب الكردية وتابع الدبلوماسي الأميركي مؤكداً أن الولايات المتحدة ستستمر في دعم وحدات حماية الشعب، معتبرة إياها حليفاً في المنطقة، وهو ما حصل فعلياً في كوباني، فدمم التحالف الأميركي القوات الكردية لاستعادة المدينة من «داعش» تحت أعين أردوغان... هذا الموقف الأميركي يؤكد أن إدارة أوباما ذاهبة في التوجه نحو الرأي الروسي بالنظر الى الأكراد مشاركا أساسياً في العملية السياسية السورية المقبلة وضرورة مشاركتهم في محادثات جنيف المقبلة وهو ما أكدته ماكغورك قائلاً إن حزب الاتحاد الديمقراطي (الكردي) سيشارك في اجتماعات جنيف في المرحلة المقبلة الجديدة كطرف أساسي بهذه المفاوضات. وفي هذا السياق نفسه قال ميخائيل بوغانوف نائب وزير الخارجية الروسي إن الجانب الروسي سيسمّر على بحث مسألة مشاركة الأكراد في المفاوضات السورية خلال الاجتماع المقبل.

وأردف قائلاً إننا كنا نتحدث دائماً عن ضرورة ضمان مشاركة الكرد للاوساط الاجتماعية والائتية والطائفية في المفاوضات السورية. ولا شك في أن الأكراد يمثلون عنصراً مهماً للغاية، وبلا مشاركتهم لا يمكننا التعويل على النجاح في حل القضايا الإنسانية ومحاربة الإرهاب، والشئ الأهم برأينا هو أن أي عملية سياسية بلا مشاركتهم لن تكون كاملة. وجهتها النظر الروسية والأميركية تبدوا متباينتين بشأن مشاركة الأكراد في المفاوضات السورية المقبلة، وهذا ما يبرز موافقة موسكو على مشاركة ممثلي «جيش الإسلام» و«أحرار الشام» في الجولة الماضية لجهة ضمان مشاركة الأكراد وبعض الشخصيات الأكثر اعتدالاً من وجهة نظر موسكو، وهذا يمثل أرضية جيدة لتطبيق باقي التوافقات الأميركية الروسية التي بدأت تظهر إلى السطح تبعاً من ملف الاتفاق النووي مع إيران، وكذلك التوافق على حل الأزمة السورية سياسياً وتطبيق خطوات عدة تكون نهايتها انتخابات رئاسية يحق للرئيس الأسد المشاركة فيها.

أما تركيا فهي أمام عدة خيارات أحلامها... فإما أن توافق على مشاركة الأكراد للسير في ركب التوافق الروسي الأميركي وعدم التفرغ خارج السرب لمحاولة الحصول على بعض النقاط المساهمة في محاولات عودة العلاقات التركية - الروسية التي تسعى إليها أنقرة، بعدما تلقت ما لم تكن تتوقعه من موسكو بعد إسقاط الطائرة الروسية. فموسكو تطلب اعتذاراً من تركيا المضغوطة بمجريات الميدان السوري وما يحصل فيه، أو أن تبقى تركيا على موقفها الرافض لمشاركة الأكراد فستمر خسارة أردوغان وإدارته لجهة عدم الانتظام في قطار مكافحة الإرهاب الذي بدأ مسيرته بسرعة خاطفة، ما سيجعل أنقرة في نهاية المطاف معزولة من كل الاتجاهات، فلا علاقات جيدة مع إيران النووية المتعافية اقتصادياً والمنصصرة سياسياً، ولا مع سورية التي تتعافى تدريجياً من وباء الإرهاب المدعوم من تركيا، ولا مع روسيا التي أصبحت جيشها على حدود تركيا في اللاذقية وحلب، ولا مع الحليف الرئيسي الولايات المتحدة التي تركت ربيبها أردوغان بعدما أيقنت فشله في تحقيق أي هدف رسم مسبقاً، في وقت كانت الدولة السورية في موقف أضعف مما هي عليه الآن، فأصبحت المعركة الآن معركة حلف كامل موجود على الأرض السورية بشكل كامل، فمن غير المعقول أن تتخذ أنقرة خياراً تصديدياً في هذا الشأن والتوقف لأنه سيكون انتحاراً سياسياً وميدانياً لأردوغان ومن معه، ولكنهم كما قال الوزير المعلم مجانبين ويمكن أن يقوموا بأي شيء لا يقبله العقل، ولكن الأيام المقبلة ستشهد حضوراً كردياً في جنيف وتقدماً لسوريا في الميدان ليكتمل النهج الروسي السوري في السياسة والميدان.

## كوا لينا

قالت مصادر عسكرية تتابع الحراك التركي شمال سورية إن الإعلان عن انتقال آلاف المقاتلين التابعين للجماعات المسلحة من جبهة إدلب إلى جبهة أعزاز عبر الأراضي التركية يعني من جهة أن تركيا صرحت بالنظر عن التورط بالدخول المباشر، ويعني من جهة ثانية أن فشل الغطاء الناري التركي في تثبيت جبهة أعزاز رغم كثافة الحشود بما لا تتسع له الجغرافيا أن إدلب ستسقط بالتتابع بعد أعزاز، وبالتالي فالصراخ التركي ليس إلا احتجاجاً متأخراً على التفاهم الروسي. الملف السوري نهائياً...

## تركيا تتهم دمشق و«pkk» و«pyd» بتفجير أنقرة وتطلق عملية عسكرية جنوب البلاد

## مسلم: تركيا تحاول تصعيد القتال في شمال سورية

المسلح للحزب يطلق النار على تركيا وقال: «أستطيع أن أؤكد أن وحدات حماية الشعب لم تطلق رصاصة واحدة على تركيا... إنها لا تعتبر تركيا عدواً». واعتبر مسلم أن تنظيم «داعش» الإرهابي يقف وراء في الهجوم. بدوره قال أحد قياديين حزب العمال الكردستاني جميل بايك إنه لا يعرف ماهي الجهة التي تقف وراء تفجير أنقرة، لكنه لم يستبعد أن يكون هذا التفجير الذي كان موجهاً ضد الجيش انتقاماً لما وصفه بأنها مجازر ترتكبها القوات التركية في المناطق ذات الغالبية الكردية في تركيا. من جهته، دان البيت الأبيض التفجير الذي وقع في أنقرة، وقال نيد برايس المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض: «نقف سوياً مع تركيا -وهي حليف في حلف شمال الأطلسي وشريك قوي وعضو مهم في الائتلاف المناهض لتنظيم الدولة الإسلامية- في مواجهة هذا الهجوم». إلى ذلك، بدأت قوات من الجيش والأمن التركيين بشن عملية مشتركة، ضد حزب العمال الكردستاني، في قضاء إيديل التابع لولاية شرتاق، جنوب شرقي البلاد. وأقال بيان صادر عن الولاية، أمس، أن العملية المشتركة التي أطلقت عليها الشبهة «أرسين بلدرم»، انطلقت صباح اليوم ضد الإرهابيين، وذلك في أعقاب إعلان حظر التجول في القضاء، أول من أمس الثلاثاء. وأضاف البيان أن قوات من الجيش والشرطة، تقوم في إطار العملية، بدم الخنادق، وإزالة الحواجز التي أقامتها عناصر المنظمة، فضلاً عن تفتيش بروض المنازل التي يستخدمها مسلحو «بي كا كا»، وحماية أرواح وممتلكات الأهالي. بحسب وصف البيان. وفي شأن متصل، أعلنت الشرطة السودانية أن تفجيراً ألحق أضراراً كبيرة بجزء من مبنى يوجد فيه مركز نقابي تركي في إحدى ضواحي العاصمة سنوكهولم، فجر يوم أمس، من دون وقوع إصابات. وقال المتحدث باسم الشرطة: «لم يكن أحد في الداخل... ولم يصب أحد... والشرطة لم تتعطل أبداً حتى الآن... ولا يوجد في الوقت الحالي مشتبه بهم».



تعريفه كصديق لتركيا. وقال داود أوغلو: «بعد هجوم أنقرة الإرهابي، أوجه دناي مرة أخرى لمن يرغبون في دعوة «بي. ك. ك.» إلى طوالة المفاوضات، كما لو كانت عنصراً ديمقراطياً. (أقول لهؤلاء)، لا يمكن أن يجلس منظمة «بي. ك. ك.» الإرهابية على طاولة المفاوضات، مثل عدم إمكانية جلوس تنظيم القاعدة أو داعش. وفي حال جلست، يمكنها أن تجلس إلى جانب النظام (السوري) القاتل». وفي السياق، نفى صالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي السوري الاتهامات لتركيا لحزبه بتنفيذ تفجير في أنقرة، مؤكداً أن تركيا تحاول تصعيد القتال في شمال سورية. وأضاف مسلم في تصريح صحفي: «نحن نرفض هذا تماماً». كما نفى مزاعم بأن وحدات حماية الشعب الجناح

أكد وزير الداخلي التركي إفكان ألا أمس، توقيف 14 شخصاً في عدد من الولايات التركية، للاشتباه بعلاقتهم في هجوم أنقرة، الذي وقع مساء أول من أمس. وأوضح الوزير التركي أن قوات الأمن التركية شنّت عملية أمنية منزامته في 7 ولايات تركية، مشيراً إلى احتمال ارتباط الموقوفين بالهجوم الإرهابي. وكانت رئاسة الأركان التركية، ذكرت أن الهجوم استهدف عربات لنقل عناصر القوات المسلحة، لدى وقوعها عند إشارة مرورية في أحد شوارع العاصمة أنقرة، وأعلن المتحدث باسم الحكومة التركية، نائب رئيس الوزراء، نعمان قورولومش، أن حصيلة التفجير، بلغت 28 قتيلًا، فيما أصيب 61 آخرون بجروح. غادر منهم 30 المستشفى، ووصف حال بقية الجرحى بالمستقرة. وفي السياق، انفجر لغم في مركبة عسكرية نقل جنوداً أتراكًا، على الطريق الواصل بين ولايتي بينغول، وديار بكر، جنوب شرقي تركيا ما أسفر عن وقوع 7 قتلى وعدد من الجرحى. وحمل رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، دمشق المسؤولية المباشرة عن هجوم أنقرة الانتحاري، واعتبر أن حق بلاده محفوظ باتخاذ التدابير كافة ضدها، وقال: «إن تفجير أنقرة فذمه عناصر من «بي كا كا» الإرهابية، بالإشتراك مع عنصر من «بي. ك. ك.»، تسلس من سورية إلى تركيا. وادعى أوغلو أن منفذ تفجير أنقرة الانتحاري هو صالح نجار، من مواليد عام 1992 في مدينة عامودا بشمال سورية، مبيناً أن «بي. ك. ك.» لها علاقة مباشرة بالهجوم، مضيفاً أن قوات الأمن والاستخبارات التركية، ألقت القبض على 9 أشخاص على خلفية التفجير. واعتبر داود أوغلو أن تفجير أنقرة كان هجوماً مباشراً على تركيا، نفذه «بي كا كا» و«بي. ك. ك.»، ولذلك سيتم اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد تلك المنظمات في أي مكان وتحت أي ظرف، مؤكداً أن تركيا لن تقف دون رد ضد أي هجوم استهدفها حتى الآن، وتحتفظ بحقها في الرد على الهجوم الأخير باكثر الأشكال أتافراً.

## سنودن: FBI يسعى إلى اختراق هواتف «آيفون» عبر العالم



اعتبر إدوارد سنودن العميل السابق في الاستخبارات الأميركية أن قرار القضاء الأميركي باختراق هواتف الإرهابي سيد فاروق يفتح الباب الخلفي لفـBFI» للوصول إلى جميع هواتف «آيفون» عبر العالم. وكانت محكمة في كاليفورنيا قد استجابت لطلب الإدارة الأميركية وألزمت شركة «آبل» بمساعدة مكتب التحقيقات الفدرالي (FBI) في تطوير برنامج خاص لفك شفرة برنامج حماية هواتف «آيفون 5» الذي كان يملكه المواطن الأميركي سيد فاروق أحد منفذي مذبحة سان برناردينو في كاليفورنيا يوم 2 من كانون الأول والتي أسفرت عن مقتل 14 شخصاً وإصابة 21 آخرين. ووصف سنودن الهارب من الولايات المتحدة بسبب تسريبه آلاف الوثائق حول أبعاد التنصت الإلكتروني الأميركي على العالم، هذا الحكم القضائي بأنه أهم قرار في المجال التكنولوجي يصدر منذ 10 سنوات. وأوضح سنودن أن التعديلات التي يطالب «FBI» «آبل» بتطويرها، ستسمح باختراق أي هاتف «آيفون 5» أو هواتف من طراز أحدث خلال مدة لا تتجاوز نصف ساعة. وكان رئيس «آبل» تيم كوك قد أعلن أنه سيعطين في قرار المحكمة. وذكر في بيان أن «الحيايل على أمن برمجيات آيفون يهدد أمن جميع عملائنا...» «حكم المحكمة كان خطوة غير مسبوقة تهدد أمن عملائنا، كما أن ادعائنا أبعد من كونه قضية قانونية واحدة». وعابرت شركة «غوغل» عن تضامنها مع «آبل» في تصديدها لضغوط الاستخبارات الأميركية من أجل حماية حقوق مستخدمي أجهزتها. وكتب المدير التنفيذي لشركة «غوغل» ساندر بيتشاي في تغريدة على حسابه في موقع «تويتر»، «السماح باختراق جهاز واحد قد يصبح سابقة خطيرة»، لكن البيت الأبيض أصر على أن الحكم القضائي الأخير يعد طلباً محدوداً يتعلق بقضية الإرهابي سيد فاروق فقط. لا يعني أن الاستخبارات تسعى للحصول على «باب خلفي» للوصول إلى شفرة هاتف شركة «آبل» وتخضع البيانات على أجهزة «آبل»، مثل الرسائل النصية والصور وعمليات تشفير تلقائية بعد تحديث أصدرتها الشركة في أيلول عام 2014. ويعني ذلك أنه في حالة إغلاق الجهاز، لا يمكن الوصول إلى البيانات إلا من خلال شفرة سرية، وفي حالة إخفاق محاولات الدخول باستخدام شفرات غير صحيحة 10 مرات يمحى الجهاز جميع البيانات عليه تلقائياً. ولا يستطيع أحد، حتى شركة «آبل»، الوصول إلى البيانات، وهي خطوة اتخذتها الشركة، مثل العديد من شركات التكنولوجيا الأخرى في وادي سيليكون، بعد كشف إدوارد سنودن عن نشاطات الحكومة الأميركية للتنصت الإلكتروني على الهواتف.

## وزيرة داخلية النمسا: نوشك على الانهيار بسبب أزمة اللاجئين

## ويكيليكس ينشر تقريراً أوروبياً سرياً عن مكافحة تدفق اللاجئين



لايتنر، أن بلادهما ستحصد عدد طلبات اللجوء التي قبلها يوماً بـ80، وذلك كبح تدفق المهاجرين عند حدودها الجنوبية. ونقل عن الوزيرة يوهانا ميكل لايتنر قولها إن الحكومة النمساوية قررت تقييد عدد المهاجرين الداخلين إلى البلاد بـ 3200 يوماً، مشيرة إلى أن النمسا من الدول الأوروبية الأكثر تعرضاً للضغوط التي تسببها الهجرة، وإنها توشك الوصول إلى نقطة الانهيار، مضيفة أنه من المنطقي أن تسعى الحكومة إلى تأمين حدودها نظراً إلى غياب حل أوروبي لهذه المعضلة في القريب العاجل، وأكدت أن العمل بالإجراءات الجديدة بدأ أمس الجمعة. وتأتي الخطوة النمساوية بعد يوم واحد من إعلان فيينا نيتها تشديد الإجراءات المتبعة عند حدودها الجنوبية مع إيطاليا وسولوفينا والمجر من أجل كبح تدفق سيل

اللاجئين المتحرك شمالاً عن طريق دول البلقان. ويأتي تقييد عدد طلبات اللجوء مع ما أعلنته النمسا الشهر الماضي من أنها لن تقبل أكثر من 37500 طلب لجوء عام 2016. بعد أن تسلمت 11 ألف طلب لجوء منذ بداية العام الحالي، أي بواقع 250 طلباً يومياً. وفي السياق، أقامت وزارة الداخلية النمساوية بأنها ستستعيد 200 لاجئ إلى صربيا كانت سلوفينيا قد أعيدتهم أيضاً في وقت سابق. وذكرتم السوزارة أن الشرطة الكرواتية قامت في الفترة من يومي 16 من شباط بتسجيل حوالي 200 لاجئ إلى صربيا وسجروا إبعاد المهاجرين إلى صربيا وسجروا إرسال وحدات شرطة إضافية إلى منطقة الحدود مع صربيا لتعزيز مراقبتها. وذكرت الداخلية الكرواتية بأن كرواتيا لا